كلهم اجمعون الا ابليس ابي واستكبر وكان من الكافرين ورد
بالمنع بل كان من الجن ففسق عن امر ربه وانما ادرج في الملايكة
على سبيل التغليب لكونه جنيا واحدا مغمورا فيما بينهم وما
قيل في الجواب من ان معنى قوله كان من الجن صار او
كان من طايفة من الملايكة مسماة بالجن شانهم الاستكبار
مع كونه كلاما السند خلاف الظاهر الثاني قولهم في جواب
اني جاعل في الارض خليفة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك اغتياب للخليفة
واستبعاد لفعل الله تعالى يشبه صورة الاستكبار يعني
انه لا ينبغي ان يكون واتباع للظن ورجم بالغيب فيما لا يليق
واعجاب بانفسهم لها وامثال هذا مخلة بالعصمة لا محالة
والجواب ان الاغتياب انما يكون محرما وذنبا حيث يكون الغرض
منه اظهار منقصة الغير والتزكية انما تكون مذمومة حيث
يكون الغرض منها اظهار منقبة النفس وكل ذلك لا يتصور
بالنسبة الى علام الغيوب بل الغرض من كل ذلك انما هو
التعجب والاستفسار عن حكمة استخلاف من يتصف
بما لا يليق بذلك مع وجود الاولى والاليق وانما علموا ذلك بالاعلام
من الله تعالى او مشاهدة من اللوح المحفوظ او بمقايسة
بين الجن والانس بجامع تشاركهما في الشهوة والغضب
المفضيين الى الفساد وسفك الدم لا يقال قوله تعالى
انبوني باسماء هولاء ان كنتم صادقين اي في اني استخلف
من يتصف بما ذكرتم ينافي كون ذلك متحققا ومعلوما
لهم بالاعلام الله تعالى اخبارا او مشاهدة من اللوح المحفوظ

لانا

لانا نقول المعنى ان كنتم صادقين في اني استخلف من يتصف
بذلك من غير حكم ومصالح او صفات تلايم الاستخلاف اذ ه
التعجب انما يكون عند ذلك ولذا قال في الرد عليهم اني
اعلم ما لا تعلمون اشارة الى تلك الحكم والمصالح لا يقال وفيه
دلالة على نفي العصمة باثبات الكذب في الحكمة لانا نقول
لانا نقول هذا القدر من الخطا والسهو لا ينافي العصمة
ولا يوجب العصمية الثالث قصة هاروت وماروت
ملكين ببابل يعذبان لارتكابهما السحر والجواب منع
ارتكابهما العمل بالسحر واعتقاد تاثيره بل انزل الله تعالى
عليهما السحر ابتلا للناس فمن تعلمه وعمل به فكافر ومن
تجنبه او تعلمه ليتوقاه ولا يضر به فهو مومن وهما
كانا يعظان الناس ويقولان انما نحن فتنة وابتلا لا تكفر
اي لا تعتقد واولا تعلموا فان ذلك كفر وتعذيبهما انما
هو على وجه المعاتبة كما تعاتب الانبيا على السهو والزلة
من غير ارتكاب منهما لكبيرة فضلا عن كفر واعتقاد سحر
او عمل به على ان جماعة من عظما المجتهدين ذهبوا
الى ان السحر غير كفر واليهود لعنهم الله هم الذين يزعمون
ان الواحد من الملايكة ثم الواحد منهم قد يرتكب الكبيرة فيعاقبه
الله بالمسخ وهذا منهم في حقهم غاية التفريط كما ان قول
عبدة الاصنام انهم بنات الله غاية الافراط وقد ذكرنا ما في
الاية الكريمة في الاصل وتعليق الفوايد تنبيهات
الاول قد علمت كلام السعد والذي في الشفا للقاضي
عياض اجمع المسلمون على ان الملايكة مومنون فضلا

تعذيبهما انما هو على وجه المعاتبة كما تعاتب الانبيا على السهو والزلة من غير ارتكاب منهما لكبيرة فضلا عن كفر واعتقاد سحر

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)